

تقرير

عين الحلوة: الأسير في طرابلس و«كتائب



علاقة الانتحاريين بالأسير طرحت تساؤلات عن دوره في تفجير السفارة (مروان طحطح)

والقوى الفلسطينية كافة وإدانتها لذلك.

في حي الطوارئ في عين الحلوة، يتمركز علناً نائب أمير «كتائب» عبدالله عزام» ومسؤول «سرايا زياد الجراح»، الفلسطيني أبو محمد توفيق طه، المطلوب للدولة اللبنانية والمحكوم بالإعدام غيابياً بتهمة تورطه في عمليات إرهابية، منها اعتداءات على قوات اليونيفيل وإطلاق صواريخ باتجاه فلسطين المحتلة. وعلى نحو افتراضي، فإن بعض التقارير الأمنية ترجح وجود أمير الكتائب السعودي ماجد الماجد في المخيم أيضاً. التفجيران أنعشا فرع «عبدالله عزام» في عين الحلوة وطرحا تساؤلات عن علاقته بالتخطيط والتنفيذ، علماً بأن التقارير الأمنية تحدثت عن علاقة طه ومعه أمير فتح الإسلام أسامة الشهابي وقادة بقايا جند الشام وفتح الإسلام، من بينهم هيثم ومحمد الشعبي ويحيى وصالح أبو السعيد وبلال البدر... بعناصر من القاعدة، تردد أن بعضهم زار المخيم لتنسيق تجنيد الشباب ونقلهم للقتال في سوريا والتخطيط لعمليات إرهابية تستهدف حزب الله.

علاقة الانتحاريين بالشيخ أحمد الأسير طرحت التساؤلات عن دوره في تفجير السفارة. بحسب مصدر أمني، دخل الأسير إلى المخيم منذ حوالي خمسة أشهر وشوهد مرات عدة في منزل هيثم الشعبي وبرفقة طه في حي الطوارئ. وإذا ثبت وجود الأسير داخل عين الحلوة، فإنه انضم إلى فضل شاكر وأبرز مرافقيهما الذين شاركوا في معركة عبرا وفروا معهما، ومن بينهم أمير جند الشام السابق أبو العبد الشمندي. المصدر رجح معرفة طه مسبقاً بتفجيري بئر حسن بسبب الترابط الهيكلي للكتائب.

إعلان الشيخ سراج

الدين زريقات مسؤوليته

كتائب عبدالله عزام عن

تفجيري بئر حسن، جرّ مخيم

عين الحلوة إلى الواجهة.

هناك، حيث يقيم نائب

أمير «الكتائب» توفيق طه،

تتفق الفصائل الوطنية

والقوى الإسلامية ليس على

نفي وجود الشيخ أحمد

الأسير في المخيم فحسب،

بل يؤكدون ألا حضور

للكتاب بينهم

آمال خليل

بعد ساعات قليلة على كشف هوية أحد الانتحاريين اللذين نفذوا تفجير السفارة الإيرانية في بيروت، اللبناني من أصل فلسطيني عدنان المحمد، وصل نبأ مقتل براء غالي (19 عاماً) من المية ومية، خلال قتاله في سوريا ضد الجيش السوري. أطلق المخيم الصيداوي رصاص الابتهاج بمقتل «أبو الليث» الذي زفت عشيته بـ«الفرح والفخر استشهاده في ساحات الشام في منطقة دير عطية». لكن براء ليس الأول من المية ومية أو عين الحلوة الذي يسقط خلال قتاله مع المعارضة في سوريا، في الوقت الذي تستمر فيه مغادرة عدد من الشباب من الرشيديّة والبص والبرج الشمالي في الطريق ذاته. لذا، لم يفاجأ الكثيرون بتورط أحد فلسطينيين لبنان بتفجيري السفارة، رغم استنكار الفصائل

تقرير

صبرا والتعمير: لبنانيان منذ أكثر من عشر سنوات

المهمة، وخصوصاً مخيم شاتيلا الذي تلتبس جغرافيته على جزء كبير من اللبانيين، ووسائل الإعلام، إذ تؤخذ المنطقة الممتدة من الدنا شمالاً إلى الرحاب جنوباً، ومن المدينة الرياضية غرباً إلى طريق المطار شرقاً، على أنها بالجملة، مخيم شاتيلا. وقد تكون الجزيرة التي ارتكبتها ميليشيا القوات اللبنانية بغطاء من الجيش الإسرائيلي بعد اغتيال بشير الجميل عام 1982، في صبرا وشاتيلا، قد ساهمت في دمج المربعين، وما عمق ورسخ هذه النظرة هو التداخل الاجتماعي والاقتصادي بين سكانها، إذ يقطن «الداعوق» لبنانيون، بقدر ما يسكنه فلسطينيون، وكذلك الأمر بالنسبة إلى صبرا الذي يقطنه عدد كبير من الفلسطينيين. حتى إن الدولة اللبنانية قسمت هذه المنطقة إلى مربعين، الأول ضمن نطاق عمل سرية درك الضاحية، والآخر ضمن نطاق عمل شرطة بيروت. ولا شك في أن هذا الاختلاط الطبيعي، الذي عاشه اللاجئون لعقود، أثر في أهوائهم السياسية، منذ ما قبل الحرب الأهلية اللبنانية. وفي المرحلة الماضية، انضوى عدد من الفلسطينيين تحت جناح تيار المستقبل وشركة «سيكيور بلاس»، وبعضهم قاتل إلى جانبه في أحداث 7 أيار. وكذلك انضم فلسطينيون إلى المجموعات السلفية

الموجودة هناك، التي بدأت تنشط في المرحلة الأخيرة، على أن آخر إنجازاتها كان قبل أشهر، حين وقعت إشكالات مع المحيط على خلفية رفع رايات إسلامية. وبالطبع، ينعكس هذا التداخل الجغرافي والخليط الطائفي والسياسي المتناقض سلباً على ضبط الأمن، إذ كل ما تستطيع الفصائل الفلسطينية فعله، عند وقوع أي حدث أمني، هو «إغلاق مداخل المخيم ونشر عشرات عناصر اللجنة الأمنية لمنع دخول أو خروج أحد»، على ما يقول أحد عناصر اللجنة في شاتيلا. وتبقى المشكلة الأساسية التي لا يستطيع عناصر الأمن ضبطها هي «الحالات الفردية من حملة الهوية الفلسطينية، الذين يسكنون في محيط المخيم. لا نستطيع السيطرة عليهم»، يقول المصدر السابق. ويؤكد مسؤول بارز في فصائل تحالف القوى الفلسطينية إن «مثل هذه الحالات ساهمت في تعميم فكرة أن الفلسطينيين متهمون في أغلب الإشكالات الأمنية التي تقع».

بعد التفجيرين اللذين استهدفا السفارة الإيرانية، نشرت إحدى وسائل الإعلام خبراً مفاده أن «الانتحاريين عرّجا على أحد المخيمات الفلسطينية في بيروت، والقريبة من منطقة الجناح، حيث تسلّموا السيارة والحزام الناسف، قبل التوجه إلى مبنى السفارة الإيرانية».

لا يعرف كثيرون أين

تبدأ المخيمات وأين تنتهي.

هذه الحدود الوهمية

المرسومة بين منطقتين تفتح

الباب أمام العابثين بالأمن،

الذين يقتنع بعض اللبنانيين

بأنهم في المخيمات. أما

الفلسطينيون، فيحملون

الدولة اللبنانية مسؤولية أمن

المناطق. حياً صبرا والتعمير

نموذجاً

قاسم سن. قاسم

لا يمكن زوار حي صبرا اللبناني التمييز بسهولة بينه وبين مخيم شاتيلا للاجئين الفلسطينيين. البسطات والعربات الممتدة من الرحاب وصولاً إلى الدنا على حدود الطريق الجديدة، تخفي ملامح الحي الفقير. من باب الرحاب إلى مدخل مخيم شاتيلا، شوارع يجتاحها البؤس وملامح الضواحي القاسية.



الحياد عدو لبنان والمقاومة

منطقياً، ثمة تفاهم مع المقاومة لا نصف تفاهم، فنصف التفاهم لا ينتج إلا قرقعة عظام في طناجر فارغة، أو جعجة من دون طحين إلى دعاة تحييد لبنان عمّا يجري في سوريا، أقول إن مقاتلي حزب الله في سوريا هم مرحلة التصدي لأخطر مشروع استيطاني عنصري دموي توسعي على وجه المستديرة، والإخوان والحركات التكفيرية هما من صنعة الاستعمار البريطاني. إن مقاتلي حزب الله هم في صدد التصدي لطمس معالم الأمة جمعاء، والتصدي لمشروع نهب النفط العربي في الوقت الذي يحاول بيعه بأبخس الأثمان من يجب عليه أن يكون مؤتمناً على حراسته حراسة مشددة، حزب الله هو مقاومة بطلة مشروعة من مقاومات القوى الممانعة العالمية لبنان، الجيش والمقاومة والشعب، على الحياض؛ يا للهول أن يكون على الحياض وطن هزم الجيش الصهيوني في بيروت عام 1982 عبر جبهة المقاومة الوطنية، وحطم أماني معدي اتفاق السابع عشر من أيار في 1983 بدفعهم عنوة إلى الغائه، يا للذل أن يكون لبنان على الحياض ومقاومته الإسلامية حررت الأرض عام 2000، وعادت لتنهزم نخبة الجيش الصهيوني عام 2006، وجعلت المئات منهم أسرى المصححات العقلية والنفسية بعدما أصابتهم بفتون قتال أبطالها بالذعر والهلع والهلوسة والهذيان، الجيش والمقاومة حطما معادلة قوة لبنان في ضعفه، تلك المعادلة التي كانت مصابة بالوهن المعنوي، مشلولة الإرادة، مخصية العنفوان، مهانة الكرامة، ومعادلة الجيش والمقاومة والشعب تأتي العودة إليها. نعم ستبقى المقاومة في سوريا، فالصديق وقت الضيق، والبطولات إبان الحملات. ضباط وأفراد ورتباء الجيش العربي السوري قدموا التضحيات الجسام لمنع تقسيم لبنان، وقد نجحوا بمساعدة فخامة المقاوم الأول العماد إميل لحود بتوحيد الجيش اللبناني على أسس لاطائفية تقدمية، ليكون له عدو واحد وحيد هو الجيش الصهيوني المغتصب لفلسطين. ستبقى المقاومة في سوريا، لأن حماة الديار، جيش الأسود، يستحقون كل أشكال المؤازرة والدعم للقضاء على مخططات كيسينجر وبريجنسكي، والخطير برنار لويس، الذي تبنّت عواصم الاستعمار نظريته القائلة بضرورة تقسيم الوطن العربي إلى 52 دولة، أي تفتتت الوطن العربي، والمخطط بدأ تحت ستار بدعة الربيع العربي، التي من أولى هزيماتها استبدال مبارك بمرسي، فيا دعاة الحياض تذكروا ما قاله الكبير المرحوم ريمون إده، الذي حذر من الاجتياح الصهيوني للبنان قبل حصوله عام 1978: أنا ضد الحياض، لأنه مشروع إسرائيلي، والحياد لا يتجزأ لأنه يفسح المجال لإسرائيل حتى تزاحم لبنان، ويساعدها على تحقيق هدفها الأساسي: تهجير المسيحيين وتقسيم لبنان. ريمون ميشال هنود